عليه وسلم حكاه التسلي تضمنت هذه الايات من فضله وشرفه
الغد ما يقف دونه العد واقسم جل اسمه على هداية المصطفى
وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وانه وحي يوحى اوصله اليه
عن الله جبريل وهو الشديد القوى ثم اخبر تعالى عن فضيلته
بقصة ليلة الاسراء وانتهاء الى سدرة المنتهى وتصديق بصره
فيما رأى وانه رأى من ايات ربه الكبرى وقد نبه على مثل هذا
تعالى في اول سورة الاسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك
الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول عبر عنه تعالى بالاسماء
والكناية الدالة على التعظيم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا
النوع من الكلام تسميه اهل النقد والبلاغة بالوحي والاشارة
وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال الله تعالى لقد رأى
من ايات ربه الكبرى فحسرت الافهام عن تفصيل ما
اوحى وتاهت الاحلام في تعبير تلك الايات الكبرى
قال القاضي ابو الفضل واشتملت هذه الايات على اعلام

الله

الله تعالى بتزكية جلنه عليه السلام وعصمتها من الافات في هذا
المسرى فزكى فواده ولسانه وجوارحه وقلبه بقوله ما كذب
الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله
ما زاغ البصر وما طغى وقال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اي اقسم
انه لقول رسول كريم اي كريم عند مرسله ذي قوة على تبليغ
ما حمله من الوحي مكين اي متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده
مطاع ثم اي في السماء امين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره الرسول
الكريم هنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف
بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه
يعني محمدا قبل رأى ربه وقبل رأى جبريل في صورته وما هو
على الغيب بظنين اي بتهم ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو
ببخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد عليه السلام باتفاق
وقال الله تعالى ن والقلم الايات اقسم الله تعالى بما اقسم به من
عظيم قسمه على تنزيه المصطفى مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له

Copyright © King Saud University